كان شاعرنا الشاب لم يستطع أن يحلل جمال هذا التعبير ويوضح أساسه فإننا نستطيع اليوم فى يسر ووضوح أن نحلله بقولنا : إن «طاغور» إنما وصف ذلك السكون بأنه مشمس بجامع الواقع النفسى البهيج لذلك السكون ولضوء الشمس المشرقة .

ومع كل ذلك فإننا لا نستطيع إلا أن نقر عبد الرحمن شكرى فيما رآه فى هذا المقال من إسراف أخذ ينساق إليه بعض شعراء الجيل اللاحق لجيله فى الالتجاء إلى الرمزية ، على نحو ينم عن الافتعال حينا وفساد الذوق حينا آخر ، واضطراب الرؤية الشعرية أو طرطشة العاطفة حينًا ثالثا على نحو ما أوضحنا فى السلسلتين الثانية والثالثة من «الشعر المصرى بعد شوقى» .

وحدة القصيدة :

وأما مبدأ وحدة القصيدة على النحو الذى نادى به شكرى وصحبه واتخذه الأستاذ العقاد معولا من المعاول التى استخدمها لتحطيم شعر شوقى فى الديوان . فأخذ يقدم ويؤخر فى رثائه لمصطفى كامل زاعما أن القصيدة لا تفقد شيئًا بهذا التقديم والتأخير . نتيجة لانعدام الوحدة العضوية فيها - فإننا نستطيع أن نؤكد أن هذه الدعوة قد سبق إليها عدد من النقاد الشعراء المتقدمين تاريخيًا على جماعة «الديوان» فتذكر بين هؤلاء المتقدمين حسين المرصفى الذى رأيناه فى مقالنا السابق يقرظ إحدى قصائد البارودى بقوله :

«ثم اجمعها وانظر جمال السياق وحسن النسق ، فإنك لا تجد بيتا يصح أن يقدم أو يؤخر ، ولا بيتين يمكن أن يكون بينهما ثالث» .

ومن بينهم شاعر كبير من رواد التجديد أيضًا هو «خليل